## الفصل الثاني

## البحث النظري في الزهراوين والمحسنات البديعية

### أ. تعريف الزهراوين

الزهراوين هو اسم لسورتا البقرة وآل عمران. الزهراوين لغة من الزهر والزهرة وهو النيرتان. سميت بذالك لأن هما يأتيان يوم القيامة شفيعا لأصحابه كأن هما نيرتان. وذالك كما قال رسل الله ﷺ "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين سورة البقرة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما".[١٦] وقال الرسول ﷺ " اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة".

والبقرة هي أول سورة نزلت بالمدينة، هذه السورة فضلها عظيم وثوابها جسيم. وقد روي أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.[١٧] أما سورة آل عمران هي مدنية وهي مائتا آية. هذه السورة ورد في فضلها آثار وأخبار، وهي أمان من الحيات. أنها تحاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام ليلة. أسند عن عثمان بن عفان يقول: من قرأ آخر سورة "آل عمران" في ليلة كتب له قيام ليلة.

---

[١٦] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد أبي بكر القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"*، (بيروت–لبانون: مؤسسة الرسالة، مجلده، ٢٠٠٦)، ٨

[١٧] المراجع السابق، ٢٣٤

أما للعلماء في تسمية "البقرة وآل عمران" بالزهراوين ثلاثة أقوال: أولا–إنهما النيرتان، مأخوذ من الزهر والزهرة، لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من معانيهما. ثانيا–لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيام. ثالثا– سميت بذلك لأنهما اشتركت فيما تضمنه اسم الله الأعظم، كما ذكره أبو داود وغيره عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: إن اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين "وإلهكم إله واحد، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" والتي في آل عمران "الله لا إله إلا هو الحي القيوم".[١٨]

**ب. تعريف المحسنات البديعية**

البلاغة عند أهل اللّغة هي حُسْنُ الكلام مع فصاحته وأدائه لغاية المعنى المراد. وعِنْد عُلَمَاء البلاغة هي مُطَابقَة الْكَلَام لمقْتَضى الْحَال مَعَ فَصَاحَته.[١٩] أما نوع من أنواع البلاغة هو البديع. وهو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتسكوه بهاءً، ورونقاً، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى. وقال في نظم الشعر هو:

علمٌ بهِ وجوه تحْسِينِ الكلامِ * تُعْرفُ بعد رَعيِ سَابقِ المرامْ

ثمّ وجوه حُسْنهِ ضَربَانِ * بِحَثْب الألفَاظ و المعانِي[٢٠]

---

[١٨] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد أبي بكر القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"*، (بيروت–لبانون: مؤسسة الرسالة، مجلد٥، ٢٠٠٦)، ٨

[١٩] إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وأصحابه، *المعجم الوسيط*، (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨)، ٧٠

[٢٠] عبد الرحمن بن صغير مُحَمَّد الأحضري، *الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون*، (مركز البصائر للبحث العلمي)، ٤١

وذكر في كتاب "شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون" أن العلمان الأولان "البيان والمعاني" هما الأساس في فنّ البلاغة وفهم البيان والمعاني حينئذ قد فهم البلاغة. وأما الفن الثالث أي البديع هو من باب المحسنات. وتنقسم المحسنات البديعية إلى قسمين، الأول ما يتعلق بصورة الألفاظ ويسمى المحسنات اللفظية، والثاني ما يتعلق بمعاني الألفاظ ويسمى بالمحسنات المعنوية.[٢١]

والتعريف المحسنات المعنويّة هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحياناً تحسينٌ وتزيين في اللفظ أيضاً ولكن تبعاً لا أصالة. أمالمحسنات اللفظيّة هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جماليّة لفظيّة، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى أيضاً، ولكن تبعاً لا أصالة.[٢٢]

أما تقسيم المحسنات اللفظية والمعنوية عند بعض البلاغيّين هي:

١. أبو العباس عبدالله بن المعتز

أن أبو العباس عبدالله بن المعتز هو أول من اقتحم بعلم البديع.[٢٣] وينقسم المحسنات البديعيّة إلي خمسة الأقسام: الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد للعجز على الصدر والمذهب الكلامي.[٢٤] وقد جمع ابن المعتز سبعة عشر لونًا: الاستعارة والتجنيس والمطابقة وردالعجزعلى الصدر والمذهب الكلامي والالتفات والاعتراض

---

[٢١] شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري، *حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون*، (دار الكف العلمية)، ٨٩

[٢٢] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية*، مجلد ٢، (بيروت: الدار الشامية،١٩٩٦)، ٣٦٩

[٢٣] أبو العباس عبد الله بن محمّد المعتز، *كتاب البديع (البديع في البديع)*، (بيروت: المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢)، ٥

[٢٤] المرجع السابق: ٢٢-٢٣

والرجوع وحسن الخروج وتأكيد المدح بما يشبه الذم وتجاهل العارف والهزل يراد به الجد وحسن التضمين للشعر والتعريض والكناية والإفراط في الصفة وحسن التشبيه ولزوم ما يلزم وحسن الابتداء. [٢٥]

٢. قدامة بن جعفر

قدامة بن جعفر أديب بغدادي من كبار الكتّاب، ذكر في كتابه "نقد القدامة" فيه ثلاثة عشر نوعًا من أنواع البديع إضافة ما اكتشفه ابن المعتز.[٢٦]

٣. أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري

وجمع أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري سبعة وثلاثين نوعاً من أنواع البديع. وابن رشيق جمع من ألوان البديع مثلما جمع أبو هلال. [٢٧]

فلذالك إذا ننظر إلى ذالك الرأي فاتفقت الباحثة إلى ما جمع ابن المعتز في ألوان البديع. واختارت الباحثة تقسيم أنواع المحسّنات البديعيّة للأستاذ أبو العباس عبد الله بن المعتز الذي ذكر في كتابه "البديع" أن المحسنات البديعيّة خمسة الأقسام وقد جمع إلى سبعة عشر لونًا. فقامت الباحثة في هذه الرسالة الجامعية بذكر وشرح بعض من ألوان المحسنات البديعية المشهور عنده مع جمعت بعضها ما أمكن ذلك.

---

[٢٥] المرجع السابق، ٤٣

[٢٦] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية*، مجلد ٢، (بيروت: الدار الشامية،١٩٩٦)، ٣٧٠

[٢٧] المرجع السابق: ٣٧٠

### ج. أنواع المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا كالجناس في قوله تعالى: الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ **يَحْسَبُونَ** أَنَّهُمْ **يُحْسِنُونَ** صُنْعًا. [٢٨]

#### ١. الجناس

الجناس لغة مصدر جانس الشيء الشيء شاكله واتحد معه في الجنس.[٢٩] أما اصطلاحا أن يتشابه اللفظان في النطق أو الحروف ويختلفان في المعنى. على أن التشابه قد يكون تاما في كل الحروف وقد يكون في بعضها دون البعض. وينقسم الجناس إلى قسمين: جناس تام و غير تام.

#### أ. جناس تام

وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور: نوع الحروف و عددها و هيئآتها و ترتيبها. نحو: وَيَوْمَ تَقُومُ **الساعة** يُقْسِمُ المجرمون مَا لَبِثُواْ غَيْرَ **سَاعَةٍ**.[٣٠] المراد من الساعة الأولى يوم القيامة والساعة الثانية واحدة

---

[٢٨] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، الكهف: ١٠٤، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٣٠٤

[٢٩] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣٥٤

[٣٠] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي،الروم: ٥٥، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٤١٠

الساعات أي الزمان. وينقسم الجناس التام إلي قسمين: جناس تام مركب و جناس تام غير مركب.[٣١]

**١). جناس تام غير مركب**

ينقسم جناس تام غير مركب إلي قسمين: مماثل والمستوفى.

**أ). مماثل:** ماكان اللّفظان المتشابهان فيه من نوع واحد من أنواع الكلام كاسمين أو فعلين أو حرفين. نحو: {يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ **بِالْأَبْصَارِ** * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي **الْأَبْصَارِ**}.[٣٢] فالأبصار الأولى جمع بصر وهو حاسة الرؤيا وأما الثانية جمع بصر وهو العلم أي لذوي القلوب.

**ب). الْمُسْتَوْفَى:** ما كان اللّفظان المتشابهان فيه من نوعين مختلفين من أنواع الكلام كأن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً. نحو:

قول أبي تمّام: "مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فإنَّهُ ... **يَحْيَا** لَدَى **يَحْيَى** بْنِ عَبْدِ الله".

فيحيا الأولى فعل مضارع بمعنى يعيش و أما الثانية اسم علم من على يحيى بن عبد الله.

---

[٣١] أحمد بن مصطفى المراغي، *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العلمية، ٢٠٠٢)، ٣٥٥

[٣٢] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، النور: ٤٣-٤٤، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٣٥٥-٣٥٦

**٢). جناس تام مركب**

ما كان أحد ركنيه لفظا مركبا ويسمى بجناس التركيب.[٣٣] وينقسم إلي ثلاثة أقسام: المتشابه، المفروق، المرفو.

أ). **المتشابه** وهو ماكان أَحَدُ اللَّفْظَين المتشابيهن فيه مركّبَاً من كلمتين فأكثر مع اتفاقهما في الخطّ. نحو قوله الشاعر:

يا مغرور **أمسك**، وقس يومك **بأمسك**.

**ب). المفروق** وهو ماكان أحدُ اللّفظَيْنْ المتشابهين فيه مركّباً من كلمتين فأكثر مع اختلافهما في الخطّ. نحو:

لا تعرضن على الرواة قصيدة ... ما لم تبالغ قبل في **تهذيبها** *

فمتى عرضت الشعر غير مهذب ... عدوه منك وساوسا **تهذي بها**.

**ج). المَرْفُوّ** وهو ماكان أَحَدُ اللّفظين المتشابِهَيْن فيه مركَّباً من كلمة وبعض كلمة أخرى.

نحو: **والْمَكْرُ مَهْمَا** اسْتَطَعْتَ لاَ تَأْتِهِ ... لِتَقْتَنِي السُّؤدُدَ **والمَكْرُمَة**.[٣٤]

---

[٣٣] أحمد بن مصطفى المراغي، *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*، (بيروت: لبنان دار الكتاب العلمية، ٢٠٠٢)، ٣٥٥

[٣٤] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٤٩٠

**ب. جناس غير تام**

وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة الأمور و هي أنواع الحروف و أعدادها و هيئتها الحاصلة من الحركة أو السكنات و ترتيبها (ويجب ألا يكون بأكثر من حرف) واختلافهما: يكون إمّا بزيادة حرف. نحو كقول الشاعر:

"فان حلّوا فليس لهم **مقرٌّ** وإن رحلُوا فليس لهم **مفرٌّ**".[٣٥]

أقسام الجناس غير تام:[٣٦]

**١).** مااختلفا في العدد وهو ناقص يتكون من وجهين:

**أ).** ما كان بزيادة حرف واحد، إما في الأول ويسمى **مردوفا**، نحو كقوله تعالى: {وَالْتَفَّتِ السَّاقُ **بِالسَّاقِ**، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ **الْمَسَاقُ**}، وإما في الوسط ويسمى **مكتنفا**، نحو كقولهم: **جدي جهدي**، وإما في الآخر ويسمى **مطرفا**، نحو كقول أبي تمام:

"يمدحون من أيد **عواص عواصم** ... تصول بأسياف **قواض قواضب**"

**ب).** ما كان بزيادة أكثر من حروف وهو مذيّل. كقول الشاعر:

"وكنّا متى يغزّ النبي قبيلة *نصل جانبيه **بالقنا** و **القنابل**".

---

[٣٥] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣٢٦

[٣٦] أحمد بن مصطفى المراغي، *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العلمية، ٢٠٠٢)، ٣٥٥-٣٥٧

**٢).** ما اختلفا فيه اللفظان في نوع الحروف. وذلك على وجهين:

أ). **مضارع:** أن يكون اللفظان متقاربين في المخرج. كما قال الله تعالى: {وَهُمْ **يَنْهَوْنَ** عَنْهُ وَ **يَنْأَوْنَ** عَنْهُ}.[٣٧]

ب). **لاحق:** أن يكونا غير متقاربي المخرج. كما قال تعالى: {وَيْلٌ لِكُلِّ **هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ**}.[٣٨]

**٣).** ما اختلفا في ترتيب الحروف وهو جناس القلب.

أ). **قلب الكل:** إذا كان أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفها كلها. نحو: حسامة **فتح** لأوليائه، **حتف** لأعدائه.

ب). **قلب البعض:** مااختلف فيه لفظان في ترتيب بعض الخريف. كقوله عليه السلام: "اللّهم استر **عوراتنا** وآمن **روعاتنا**".

ج). **قلب المجنح:** إذا كان وقع أحد اللفظين في أول البيت والآخر في آخره. نحو في قول الشاعر:

"**ساق** يريني قلبه قسوة ... وكل ساق قلبه **قاسي**".

د). **قلب المزدوج:** إذا ولي أحد المتجانسين. نحو: من طلب شيئا **وجد وجد**.

---

[٣٧] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، الأنعام: ٢٦، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص. ١٣٠

[٣٨] المرجع السابق، ١٠٤: ١

**٤).** ما اختلف في هيئة الحروف الحاصلة من الحركات و السكنات و النقط.

أ). **الجناس المحرّف:** وهو ما اتفق لفظيه في عدد الحروف وترتيبها واختلف في الحركات فقط. نحو: جُبَّةُ **الْبُرْدِ** جُنَّةُ **الْبَرْد**.[٣٩]

ب). **الجناسُ المصحَّف:** هو أن يتشابه اللفظان في الكتابة مع اختلافٍ في النقَّط فقط. كقول عزّ وجلّ: {والذي هُوَ يُطْعِمُنِي **وَيَسْقِينِ** * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ **يَشْفِينِ**}.[٤٠]

**٥).** ما يلحق بالجناس وهو أمرين

أ). **جناس الاشتقاق:** هو أن يجمع اللفظين الاشتقاق، بمعنى أن يرجع اللفظان إلى أصل واحد.[٤١] نحو قال الله تعالى {يَمْحَقُ اللَّهُ **الرِّبَا** وَ**يُرْبِي** الصَّدَقَاتِ}.[٤٢]

ب). **جناس مشابة الاشتقاق:** هو أن يجمع اللفظين ما شابه الأشتقاق، بمعنى أن يوجد فاي اللفظ جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثرها، ولكن لا يرجعان إلى أصل واحد كما في

---

[٣٩] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٤٩١

[٤٠] المرجع السابق، ٤٩٧

[٤١] بسيوني فيود عبد الفتاح، *علم البديع دراسة تارخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع*، (المملكة العرابية السعودية: دار المعالم الثقافية، ١٤١٨ هـ/٢٠٠٩ م) ٢٨٩

[٤٢] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، االبقرة: ٢٧٦، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٤٧

الإشتقاق ولذالك كان شبيها به وليس إياه.[٤٣] كقول عزّوجلّ:

{**قَالَ** إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ **الْقَالِينَ**}.[٤٤]

**٢. ردّ العجز على الصدر**

يكُون في النثر ويكون في الشعر:

أمَّا في النثر: هو أنْ يَجْعَلَ المتكلِّمُ أحَدَ اللّفْظَيْنِ المكرَّرَين في أوّل الفقَرَة، والآخر في آخِرِها.[٤٥] نحو: قوله عزَّ وجلَّ في سورة الأحزاب: ٣٧ {وَ**تَخْشَى** الناس والله أَحَقُّ أَن **تَخْشَاهُ**...}

وأمّا في الشعر هو أن يجعلَ المتكلم أحد اللّفظين المكرّرين في أربعة الأوجه:

الأول: أن يكون أحدُهما في أول البيت والواحد في آخر البيت.

نحو في قول الأفيشر:

"**سَرِيعٌ** إلى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ... وَلَيْسَ إلى دَاعِي النَّدَى **بسَرِيعِ**"

الثاني: أن يكون أحَدُهُما في آخر الشطر الأول و أحَدُهُما في آخر البيت. نحو في قول أبي تمام:

"وَمَنْ كَانَ بِالبِيضِ الكواعِبِ **مُغْرَماً** ... فَما زِلْتُ بِالبِيضِ القَوَاضِبِ **مُغْرَمَا**"

---

[٤٣] بسيوني فيود عبد الفتاح، *علم البديع دراسة تارخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع*، (المملكة العرابية السعودية: دار المعالم الثقافية، ١٤١٨ هـ، ٢٠٠٩ م)،٢٩٢

[٤٤] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، الشعراء: ١٦٨، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٣٧٤

[٤٥] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٥١٤

الثالث: أن يكون أحدهما في حَشْوِ الشطر الأول و أحَدُهُما في آخر البيت. نحو قوله الصِّمَة بن عبد الله القُشَيْري:

"أقولُ لِصَاحبي والعِيسُ تَهْوِي ... بِنَا بَيْنَ المِنِيفَةِ فالضِّمَار"

"تمَتعْ مِنْ شِميم **عَرَارِ** نجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ العَشِيَّةِ من **عَرَارِ**"

الرابع: أن يكون أحدُهُما في أوّل الشّطْر الثاني و أحدُهُما في آخِرِ البيت.

نحو في قول ذي الرّمّة:

"أَلِمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُهَا ... بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشاً مَقِيلُهَا"

"وَإِنّ لَمْ يَكُنْ إلاَّ مُعَرَّجَ سَاعَةٍ ... **قَلِيلاً** فإنّي نَافِعُ لِي **قَلِيلُهَا**".[٤٦]

### ٣. السجع

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر وأفضلهُ ما تساوت فقره.[٤٧]

نحو: {فِيهَا سُرُرٌ **مَرْفُوعَةٌ** * وَأَكْوَابٌ **مَوْضُوعَةٌ**}.

ينقسم السجاع إلى ثلاثة الأقسام:

أ. **السّجع المرصّع**، وهو أن تكون الألفاظ المتقابلة في الحرف الأخير من كلّ متقابلين متفقةً في أوزانها وفي أعْجَازِها، أي: في الحرف الأخير من كلّ متقابلين

[٤٦] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٥١٥

[٤٧] المرجع السابق، ٣٣٠

فيها.[٤٨] نحو قول الله عزّ وجلّ في سورة الغاشية في الآيات ٢٥-٢٦ {إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ}.

ب. **السّجْع المتوازي**، وهو أن تكون الكلمتان الأخيرتان من السّجعَتَيْن متَّفِقَتَيْن في الوزن وفي الحرف الأخير، مع وجود الاختلاف ما قبلهما.[٤٩] نحو: في السورة الغاشية ١٣-١٤{فِيهَا سُرُرٌ **مَّرْفُوعَةٌ** * وَ أَكْوَابٌ **مَّوْضُوعَةٌ**}. "مَرْفوعَة" و"موضوعة" متفقان في الوزن والحرف الأخير، لكنّ غير مُتَّفِقَتين ما قبلهما وهما: "سُرُرٌ" و"أَكْوَابٌ".

ج. **السَّجْعُ الْمُطَرَّف**. وهو أن تكون الكلمتان الأخيرتان من السَّجْعتين مختلفتين في الوزن، متفقَتَيْن في الحرف الأخير.[٥٠] نحو: قوله تعالي في السورة نوح في الآيات ١٣-١٤ {مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ **وَقَاراً** * وَقَدْ خَلَقَكُمْ **أَطْوَاراً**}. أن الكلمتان "وَقَارا" و"أَطْوَارَا" مختلفتان في الوزن و متفقتان في الحرف الأخير.

**٤. الموازنة**

هي إذ اتَّفَقت الكلمتان الأخيرتان في الوزن دون التقفية. نحو: {وَنَمَارِقُ مَصْفُو**فَةٌ** * وَزَرَابِيُّ مَبْثُو**ثَةٌ**} في السورة الغاشية: ١٥—١٦. هذا مثال للموازنة، فالأولى على الفاء، والثانية على الثاء.[٥١]

---

[٤٨] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٥٠٥

[٤٩] المرجع لسابق: ٥٠٦

[٥٠] المرجع السابق: ٥٠٧

[٥١] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣٣١

**٥. القلْب" أو "العكس اللّفظي**

وهو أن يقْرأ الكلام من أوّله إلى آخره كما يقْرأه من آخر إلى أوّل و المعتبر فيه الحروف المكتوبة لا الملفوظة.[٥٢] قال الله تعالى: {**كُلٌّ فِي فَلَكٍ**} الأنبياء:٣٣. {**رَبَّكَ فَكَبِّرْ**} المدثر:٣.

**٦. الاقتباس**

هو أن يُضَمِّنَ المتكلّم كلامه من شعر أو نثر كلاماً لغيره بلفظه أو بمعناه. وهو يكون من القرآن والأقوال الرسول ﷺ والأمثال السائرة والحِكَم المشهورة من غير دلالة على أنه منهما.[٥٣] كما قال في الشعر:

أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحَابَا ... مِنَ الْهِجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا

وَقَدْ سَحَّتْ غَوَادِيهَا بِهَطْلٍ ... **حَوَالَيْنَا** الصُّدُودُ **وَلاَ عَلَيْنَا**

الشطرة الأخيرة مُقْتَبَسة من دعاء الرسول ﷺ: "اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا".

واشتقّ البلاغيّون من الاقتباس أربعة فروع وهي: التضمين والْعَقْد والْحَلُّ والتلميح.[٥٤]

أ. **التضمين:** هو يضمن الشاعر شعرَه شيئاً مِنْ شعْرِ غَيْرِه، مع وجود التنبيه عليه إنْ لم يكن مشهوراً ودون التنبيه إنْ كان مشهوراً.[٥٥] قال الشاعر:

إِذَا الْوَهْمُ أَبْدَى لِي لَمَاهَا وَثَغْرَهَا ... "تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ"

---

[٥٢] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٥٣٥

[٥٣] المرجع السابق: ٥٣٦

[٥٤] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٥٣٩-٥٤٢

[٥٥] المرجع السابق، ٥٣٩

وَيُذْكِروني مِنْ قَدِّهَا وَمَدامِعِي ... "مَجَرُّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوابِقِ"

ب. **الْعَقْد:** وهو أن ينظم الشاعر نثراً لغيره لا على طريقة الاقتباس. كما قال في الشعر:

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ **نُطْفَةٌ** ... **وَجِيفَةٌ** آخِرُهُ يَفْخَرُ؟!

ج. **الحلّ** : هو أن يَنْثُر الكاتب أو المتكلّم شِعْراً لِغَيرِهِ.

د. **التَّلْمِيح:** هو أن يُشِيرُ الناثر أو الشاعر إلى قصة أو شعْر أو نثر ذكر ما أشار إليّه.[٥٦] قال في الشاعر:

"لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ... أرق وأحفى منك في ساعة الكرب"

يشير إلى البيت المشهور:

"المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار"

**د. أنواع المحسنات المعنوية**

المحسنات المعنوية هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا كالطباق بين يسر ويعلن في قوله تعالى: يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ.[٥٧]

**١. التورية**

---

[٥٦] المرجع السابق، ٥٤٢

[٥٧] القران الكريم وترجمته، ٢٠٠٩، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، باندونج:سيغما،٢: ٧٧

التورية هي أن يذكر المتكلّم لفظاً مفرداً له معنيان، إما في الحقيقة وإما في المجاز، أحدهما ظاهر قريبٌ يَتَبَادَرُ إلى الذهن وهو غير مراد.والآخر بعيدفيه نوع خفاء وهو المعنى المراد.[٥٨] قسمت التورية إلى ثلاثة أقسام: مجرّدة و مرشحة و مبيَّنة.

المجرّدة هي التي لم تقترن بما يلائم المعنى القريب البعيد. والمرشّحة هي التي اقترنت بما يلائم المعنى القريب. والمبيَّنة هي التي اقترنت بما يلائم المعنى البعيد المقصود باللّفظ.[٥٩] قال الله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا **جَرَحْتُمْ** بِالنَّهَارِ}.[٦٠] أراد بقوله جرحتم معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب.[٦١]

**٢. الطباق**

الطباق تسمَّى بالمطابقة و التكافُؤ و التضاد. والطباقُ هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وهما يكونان في اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين.[٦٢] نحوقوله تعالى: {وَتَحْسَبُهُمْ **أَيْقَاظًا** وَهُمْ **رُقُودٌ**}.[٦٣] ويجمع المتكلم في الكلام بين معنيين متقابلين. والتقابل بين المعاني له وجوه:

(١) تقابل التناقض: كالوجد والعدم، الإيجاب والسلب.

---

[٥٨] الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٣٧٣

[٥٩] المرجع السابق، ٣٧٤

[٦٠] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، الأنعام: ٦٠، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.١٣٥

[٦١] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣٠١

[٦٢] المراجع السلبق، ٣٠٣

[٦٣] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، الكهف: ١٨، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٢٩٥

(٢) تقابل التضاد: كالأسود والأبيض، القيام والقعود.

(٣) تقابل التضايُف: كالأب والابن، الأكبر والأصغر، الخالق والمخلوق.[٦٤]

والطباق ضربان:

أ. الطباق الايجاب: هو ما لم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلبا.[٦٥] نحو {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ **تُؤْتِي** الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ**تَنْزِعُ** الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ **وَتُعِزُّ** مَنْ تَشَاءُ وَ**تُذِلُّ** مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٦٦]

**ب.** الطباق السلب: هو أن يجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفي. كما قال في القرآن الكريم: {**يَسْتَخْفُونَ** مِنَ النَّاسِ **وَلَا يَسْتَخْفُونَ** مِنَ اللَّهِ}[٦٧] وأحدهما أمر والآخر نهي {**اتَّبِعُوا** مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ **وَلَا تَتَّبِعُوا** مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ}.[٦٨]

### ٣. المقابلة

المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة أوْ أكْثَرَ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.[٦٩] نحو: {تُولِجُ الليل فِي النهار ووَتُولِجُ النهار فِي الليل وَتُخْرِجُ

---

[٦٤] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٣٨٠

[٦٥] المرجع السابق، ٣٨١

[٦٦] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، ال عمران: ١٦، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٥٢

[٦٧] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، النساء: ١٠٨، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٩٦

[٦٨] المراجع السابق، ٦:٢

[٦٩] علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، ( دار المعارف، ١٩٩٩)، ٣٢٤

الحي مِنَ الميت ووَتُخْرِجُ الميت مِنَ الحي وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.[٧٠] شرحت الباحثة موضوع المقابلة في تلك الأيه وهي (وَتُخْرِجُ **الحي** مِنَ **الميت**) و(وَتُخْرِجُ **الميت** مِنَ **الحي**) أنّ في كُلّ من الجملتين طباقا، وأن في الجملتين معا مُقَابلة. والحيّ الأول متضاد بالميّت الثاني وكذالك الميّت الأول متضاد بالحيّ الثاني.

**٤. المشاكلة**

المشَاكَلة في اللغة المشابهة والمماثلة. والمشاكلة في الاصطلاح هو ذكْرُ الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته.نحو في قوله عزّ وجلّ في سورة البقرة:١٩٤ {فَمَنِ **اعتدى** عَلَيْكُمْ فاعتدوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا**اعتدى** عَلَيْكُمْ واتقوا الله واعلموا أَنَّ الله مَعَ المتقين}. إنّ مقابلة الاعتداء بمثله لا يُسَمَّى في الأصل اعتداءً، ولكنْ سوَّغ هذا الإطلاق داعي المشاكلة، وليُعْطيَ اللَّفْظُ معنى المماثلة في تطبيق العُقُوبَةِ دون زيادة، لأنّ معنى كلمة "اعتدى" في الأصل تجاوز حُدُود الحقّ، ومن العدل أن يُقَابَلَ التجاوز مماثل له.[٧١] والمثال أخر: {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا **فِي نَفْسِكَ**}[٧٢] المراد: ولا أعلم ما عندك وعبّر بالنفس.[٧٣]

---

[٧٠] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، ال عمران: ٢٧، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٥٣

[٧١] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، *البلاغة العربية، مجلد ٢*، (بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٦)، ٤٣٨

[٧٢] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، المائدة: ١١٦، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.١٢٧

[٧٣] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣٠٩

**٥. الجمع**

هو أن يجمع المتكلم بين متعدد، تحت حكم واحد. وذلك إمّا في اثنين: نحو قوله تعالى {**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ** الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}[٧٤] أنّ موضوع الجمع ظهر في (**الْمَالُ وَالْبَنُونَ**) وهما له حكم واحد وهو زينة الحياة. ونحو قوله تعالى {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا **أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**}.[٧٥] (أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ) له حكم واحد وهو فِتْنَةٌ. وإمّا في أكثر: قوله تعالى {إِنَّمَا **الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ** مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ}[٧٦]

**٦. التفريق**

هو أن يفرق بين أمرين من نوع واحد في اختلاف حكمهما.[٧٧] نحو قوله تعالى: {وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا **عَذْبٌ فُرَاتٌ** سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا **مِلْحٌ أُجَاجٌ**}[٧٨]

**٧. التقسيم**

هو أن يذكر متعدد، ثم يضاف إلى كل من افراده، ماله على جهة التعيين وقد يطلق التقسيم على أمرين: أوَّلهما: أن تستوفى أقسام الشيء. نحو قوله تعالى {لَهُ مَا

---

[٧٤] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، الكهف: ٤٦، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٢٩٩

[٧٥] المرجع السلبق، ٨: ٢٨

[٧٦] المرجع السابق، ٥: ٩٠

[٧٧] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣١١

[٧٨] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، فاطر: ١٣، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.٤٣٦

فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى}.[٧٩] وثانيهما: أن تذكر أحوال الشيء، مضافاً إلى كل منها ما يليق به[٨٠] كقوله تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ}.[٨١]

[٧٩] المرجع السابق، ٣٠: ٦

[٨٠] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩)، ٣١١

[٨١] القران الكريم وترجمته بالرسم العثماي، المآئدة: ٥٤، قسم الدينية لجمهوريّة اندونيسيّا، (باندونج:سيغما إيكا ميدييل أركنليما، ٢٠٠٩م)، ص.١١٧